التنقيبات الإثارية الأمريكية في العراق ١٩٢٥-١٩٣٩
دراسة تاريخية

م.د. فاتن سعد عوده
الجامعة العراقية / كلية الآداب

American Archaeological Excavations in Iraq 1925-1939
A Historical study

Instr. Dr.Fatin Saad Aoda
AL-Iraqia University- College of Arts
fatin.munther@gmail.com

المستخلص

كانت ارض العراق قديمًا بداية الحضارة البشرية المعروفة على مستوى العالم التي عُرفت بمنجزاتها الحضارية القيمّية، التي كان لها علاقاتها وتأثيراتها الحضارية الواسعة مع مختلف حضارات ودويلات العالم القديم. على هذا الأساس كان الاهتمام بآثار تلك الحضارات العراقية القديمة كبيرًا، ذلك الاهتمام الذي تنامى وتعاظم بشكل موازٍ مع تنامي الدوافع والغايات التي زار العراق لأجلها الكثير من الرحالة والباحثين العرب والاجانب، الذين وضحوا في كتاباتهم ومؤلفاتهم شيئًا عن آثار هذا البلد، الذي قد وردت عنه بعض الاشارات في الكتب المقدسة كالقرآن الكريم أو العهد القديم، فعمد بعض من زار العراق، ولاسّيما الاجانب منهم؛ إلى نقل واستنساخ ورسم بعض الآثار الشاخصة للعيان والعودة بها إلى بلدانهم ليشكل الحافز والدافع الممهد للكثيرين لأن يزوروا العراق ويبحثوا في ارضه عن تلك الآثار. نتيجة ذلك، شهد مطلع القرن التاسع عشر نشاطاً ملحوظاً في عمليات البحث عن الآثار العراقية بواسطة طرائق ووسائل عديدة، إذ تنافست البعثات الأثرية الامريكية والفرنسية والبريطانية على نحو خاص في الحفر والتنقيب في المواقع الأثرية وتهريب نفائس المكتشفات العراقية إلى المتاحف الأمريكية والاوربية.

الكلمات المفتاحية: التنقيبات الأثرية الأمريكية، العراق، قانون الآثار.

Abstract

The land of Iraq is distinguished in the past as it was the beginning of human civilization well-known worldwide for its cultural and valuable achievements and had its wide cultural relations and influences with various civilizations and states of the ancient world. On this basis, the interest in the antiquities of those ancient Iraqi civilizations has been great. The interest has been grown and intensified in parallel with the growth of motives and goals of many Arab and foreign travelers and researchers who visited Iraq. They made clear in their writings something about the antiquities of this country, which were mentioned in holy books such as the Glorious Qur'an or the Old Testament. Some of those who visited Iraq, especially foreigners, worked to reproduce and draw some of the visible artifacts and return them to their countries to form the incentive and motive that paves the way for many travelers and researchers to visit Iraq and search its land for those antiquities.

As a result, the beginning of the nineteenth century witnessed a remarkable activity in the search for Iraqi antiquities through many means, as the American, French, and British archaeological missions competed in particular in the digging and excavation of archaeological sites and the smuggling of the precious Iraqi discoveries to American and European museums.

Keywords: American Archaeological Excavations, Iraq, Antiquities Law.

اهمية البحث: تكمن أهمية البحث في محاولته لتتبع المنجز الاثاري لبعثات التنقيب الأمريكية في اثار العراق ، واثر تلك البعثات في بيان الجانب الحضاري المو غل في القدم .اتبع البحث المنهج التاريخي – التحليلي في عرض تطور بعثات الآثار الأمريكية في العراق، بهدف الوقوف على الدوافع والعوامل التي اسهمت في مجيء تلك البعثات، إذ حُددت مدة البحث من العام ١٩٢٥ إلى العام ١٩٣٩، اذ مثل التاريخ الأول نشاط البعثات الأمريكية بعد صدور قانون الآثار لعام ١٩٢٤ وماترتب عليه ، بينما مثل التاريخ الثاني توقف نشاط البعثات الاجنبية اثر اندلاع الحرب العالمية الثانية في العام١٩٣٩.

هدف البحث: في محاولة لسبر غور تلك البعثات في ضوء الاجابة على التساؤلات الآتية ، هل الكشف عن حضارات العراق القديمة من جانب البعثات الأمريكية كان نبيلا ام مجرد ستار على اهداف استعمارية ؟ هل جاءت بعثات الآثار الأمريكية من اجل الآثار فقط ام لأغراض سياسية ؟ ما اثر قانون الآثار لعام ١٩٣٦ على التنقيبات الآثارية الأجنبية على العراق .

قُسم البحث إلى ثلاثة محاور ، تطرق الأول إلى البواكير الأولى للنشاط الآثاري الأمريكي في العراق، بينما درس المحور الثاني أهم التنقيبات الأثرية أثناء مدة البحث، في حين تناول المحور الثالث أهمية قانون الآثار في العام ١٩٣٦، على التنقيبات الآثارية وما هم ابرز الشخصيات العراقية التي ساهمت في تنشيط ذلك القانون.

أولا: البواكير الأولى للنشاط الآثاري الأمريكي في العراق

لم يقتصر توجه البعثات التبشيرية نحو العراق في مجال الطب والتجارة والتعليم ؛ بل اتجه في الربع الأخير من القرن التاسع عشر صوب البحث عن ماتركه حضارة وادي الرافدين والتنقيب عن آثاره المدفونة، إذ أبدى الأمريكيون نشاطا ملحوظا في بعثات التنقيب المشتركة بين المتاحف والجامعات الأمريكية،

على الرغم من دخولهم متأخرين لميدان التنقيب بالمقارنة مع البعثات الألمانية والبريطانية والفرنسية، مع ذلك - منح المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو بالتعاون مع متحف جامعة بنسلفانيا إجازة للتنقيب في العراق عام ١٨٨٨، إذ اوفدت أربع بعثات تنقيبية[١]. إلى (مدينة نفر)[٢]. أما القنصليات الأمريكية الموجودة في المدن العراقية، فقد أبدت اهتماما واضحا بالنشاط الأثري، عن طريق إرسالها التقارير بشكل دوري إلى واشنطن، وتدوين كل ما يتعلق بالتحف والكنوز التي تم العثور عليها [٣].

برز نشاط البعثات الاثرية الأمريكية بشكل واسع واستثنائي في المدة الواقعة بين عامي ١٨٨٨-١٨٩٨، وكان من نتائجها اكتشاف الجوانب الحضارة السومرية والاكدية والبابلية والاشورية [٤]. ويظهر أن الاداء الجيد للخبراء الأثريين وعلماء الأنثروبولوجيا كان له أثره الكبير في تطوير العمل العلمي الاثاري في العراق ، إذ كشفت تلك البعثات جوانب مهمة من حقبة زمنية من تاريخ العراق القديم.

من المفيد الإشارة إلى أن دائرة الآثار القديمة وضعت بعهدة دائرة المعارف كتدبير تمهيدي، وبعد احتلال بغداد في الحادي عشر من اذار من العام ١٩١٧، بعدة وجيزة صدر بيان باسم قائد الجيش العام الجنرال ستانلي مود (Stanley Maude) ، ينص على وجوب المحافظة على الآثار القديمة ومنع المتاجرة بها على وفق القانون العثماني[٥]. فمنع تدمير أو تشويه أي موقع تاريخي ومنع بيع الآثار. وفي العام ١٩١٨ أجرى الكابتن كامبل توميسون(Campell Thompson) التنقيبات في عدة قصيرة في بعض المواقع الأثرية يقدم على نفقة المتحف البريطاني ، وقد أرسلت الآثار التي عثر عليها إلى المتحف البريطاني جميعها[٦].

بالنظر لما شعرت به حكومة العراق من خطر سرقة اللقى الثمينة، فقد قررت أن تمنع القيام بـــــ أية تنقيبات إلا بعد تاسيس دائرة خاصة للآثار مزودة بعدد كاف من الموظفين والخبراء[٧]. وبعد تولي الملك فيصل الأول عرش العراق في الثالث والعشرين من اب من العام ١٩٢١، أبرق البلاط الملكي رسالة إلى

برسي كوكس (Percy Cox) مفادها أن الملك يفكر باستحداث مديرية للآثار القديمة وتهيئة الانظمة اللازمة لحفظها والإشراف على التحريات التي ستقوم بها بعثات التنقيب بعد القناعة التامة بأن الآثار هي جزء من الثروة الوطنية وتخليد التراث القديم واحياء الحقائق الدينية عن نشأة وتطور الإنسان منذ العصور القديمة [٨].

استقبلت غيرترود بيل (*Gertrude* Bell) [٩]، بعد توليها رئاسة دائرة الآثار القديمة حسب أمر التكليف الصادر من مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة في السادس والعشرين من تشرين الأول من العام ١٩٢٢ [١٠]، العديد من بعثات التنقيب التي نجحت في الحصول على امتياز التنقيب في المواقع الأثرية ، ولاسيما بعد اكتشافات بعثة دائرة الآثار البريطانية وجامعة بنسلفانيا الأمريكية برئاسة سي. ليونارد وولي C. Leonard Woolley (١٨٨٠-١٩٦٠) المقبرة الملكية في مدينة أور ، إذ توافدت البعثات الأثارية من مختلف أنحاء العالم حتى تجاوز عددها أثنا عشرة بعثة وكلت باصرار على البحث والتنقيب في المناطق الاثارية من شمال العراق إلى جنوبه ، منها ست بعثات امريكية. كانت أهم البعثات التي حفرت بحثا عن اثار العراق في تلك المدة هي بعثات الجامعات الأمريكية ومتاحفها التي اكتشفت العديد من الآثار المهمة [١١].

نتيجة تلك التطورات قدم إلى العراق في العام ١٩٢٣ أي.تي كيلي .A.T Kellyأستاذ علم الآشوريات والأدب البابلي في جامعة بيل ، كان الغرض من الزيارة هو لتأسيس مدرسة أمريكية للأبحاث الشرقية. وفي الوقت نفسه، حضر إلى العراق البروفسور جيمس هنري بريستJames Henry Breasted ١٨٦٥ – ١٩٣٥ من جامعة شيكاغو مع بعض المختصين بالآثار لزيارة عددا من مواقع الآثار القديمة [١٢]. ومن أبرز المواقع التي عملت فيها بعثات التنقيب الأمريكية في شمال العراق وجنوبه التي استمر العمل فيها لمواسم عدة بعد حصولها على إجازة التنقيب أهمها:

أ- التنقيبات الأثارية في تل نوزي Nuzi:

يقع تل نوزي يورغان تبه Yorghan Tepe ، في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة كركوك على بعد خمسة عشر كم منها ، ضمن قرية ترکلان ، إذ جرى التنقيب في التل من قبل جامعة هارفرد Harvard Uuiversity ومتحف فوج للفنون Fogg Art Museum بالاشتراك مع المدرسة الأمريكية للبحوث الشرقية في بغداد [١٢]، لمواسم عدة بين عامي ١٩٢٥-١٩٣١ ، وساهم المتحف العراقي في تنقيبات الموسم الأول منها[١٣].

ترأس البعثة البروفسور إدوارد شييرا Edward Chiera [١٤]. والبروفسور إفرام أي. سبيزر Ephraim A. Speiser يساعدهم كلا من الدكتور ريتشارد أف. أس Richard F.Starr، روبرت بفايفر Robert Pfeiffer ،إيمانويل ويلنسكي Emanuel Wilensky [١٥]. وقد كشفت التنقيبات إلى ان تل نوزي كان مدينة واسعة ومزدهرة في الألف الثاني (ق.م) في عهد الحوريين [١٦]. واستمر السكن فيها إلى العهد الآشوري، وكانت المدينة تعرف باسم جاسر Gasur قبل عهد الحوريين، ولاسيما في العصر الاكدي [١٧]، كما وجدت في الطبقات السفلى من التل اثار من عصور من قبل التاريخ ، وعلى الرغم من أغلب معالم الأبنية المكتشفة في التنقيب اندثرت بفعل العوامل الطبيعية من رياح وامطار ، إلا إن البعثة استطاعت اكتشاف وتمييز المعبد المكتشف في وسط التل[١٨].

في السياق نفسه، اكتشفت البعثة ان أبرز ما يميز الطبقات الأثرية من عصر فجر السلالات الأول والثاني في بلاد اشور نوع من الفخار مصنوع يدوياً الخزاف وأشهر أوانيه الإناء الذي يسمى إناء الفاكهة أو حامل الفاكهة[١٩]، كما عثرت البعثة على قصر ومعبد ، فضلاً عن العديد من المنازل الخاصة ، ولم يعثر على أي عمل فني ، إلا أن العدد الكبير من (الألف الأثارية) قد أعطت صورة واضحة عن شعب تلك المنطقة ، فقد استطاع إغناء أسلوب حياته بالتجارة والعلاقات الجيدة مع الشعوب المجاورة[٢٠] . في حين يعد أهم اكتشافات البعثة هو

العدد الضخم من الألواح الذي وصل مجموعها ما يقارب الخمسة الاف نص، الذي يمثل أرشيفا كاملا لأسرة واحدة امتد حكمها لمدة طويلة استمرت لخمسة أجيال، ومن أكثر اللقى التي تم اكتشافها في أبنية المدينة نموذج غير عادي من الفخار المزخرف بتصاميم بيضاء اللون ذات ألوان قاتمة، ومن أكثر الأشكال شيوعا الكوب الطويل المزخرف التي لم تكن معروفة في بلاد الرافدين حتى ذلك العصر ومنها الأزهار والصفائر والطيور والنباتات[٢٠]. ويوضح الشكل رقم (١) الختم المكتشف في تل نوزي

ب-التنقيبات الآثارية في سلوقية (تل عمر) Tel Umar

كانت سلوقية عاصمة للسلوقيين في المدة الواقعة بين عامي ٣١٢-٦٣ق.م مؤسسها سلوقس أحد قادة الإسكندر الكبير، تقع المدينة مقابل المدائن جنوب شرق بغداد على نهر دجلة، وثمة العديد من الدلائل تشير إلى السكنى في ذلك المكان في العصر الإسلامية [٢١].

بدأت أعمال التنقيب في موقع سلوقية (تل عمر) من جانب البعثة الموفدة من جامعة ميشغان ومتحف توليدو للفنون The Toledo Museum of Art في أوهايو العام ١٩٢٧، استمرت لمدة خمسة مواسم حتى العام ١٩٣٢، تألفت لجنة التنقيب برأسة ليروي واترمان Leroy Waterman المدير التنفيذي للبعثة وعضوية المهندس إف. اچ. سبرول F. H. Sproule من جامعة كاليفورنيا ، المهندس المعماري ان .اي. ماناسيه N. E. Manasseh من الجامعة الأمريكية في بيروت الذي يعمل ضمن طاقم مسح البعثة الأثرية في فلسطين، من جامعة أوهايو الدكتور كلارنس فيشر Clarence S. Fisher.هاري جي دورمان الابن Harry G. Dorman Jr. من جامعة هنرفارد. بدأ الموسم التنقيب الأول في المدة الواقعة بين التاسع والعشرين من كانون الأول ١٩٢٧ لغاية العاشر من ايار ١٩٢٨ [٢٢]. الشكل رقم (٢) .

كانت أهم النتائج التي ترتبت عليها تنقيبات تلك البعثة هي الكشف عدد من المباني تشبه المدن البارثية Parthian[٥٥]، كما تم التحقق من وجود ثلاثة أدوار بنائية، وأثمرت التنقيبات على العثور على مواد شبيهة بالكرات الطينية تحمل طبعات ختوم تمثل رؤوس وصور أخرى سلوقية وبابلية يحتوي البعض منها على كتابات أغريقية ، وقد تم العثور على بعض المسكوكات المصنوعة من النحاس في منطقة القصر وسطح التل[٥٦]. ويوضح الشكل رقم (٣) التلى البارثية المكتشفة في تل عمر.

استأنفت البعثة أعمالها في موقع سلوقية (تل عمر) للموسم الثاني للبعثة الموفدة من جانب متحف نوليدو للفنون ومتحف جامعة كليفلاند في المدة الواقعة بين الثالث عشر من كانون الأول ١٩٣٠ لغاية الخامس والعشرين من كانون الثاني من العام ١٩٣١، برئاسة البروفسور ليروي واترمان ، وعضوية هاري جي. دورمان المسؤول عن التسجيل ، ومساعد مدير البعثة المختص بالدراسات البارثية والمصور إن .سي. ديبيفواز N. C. Debevoise ، المدير الميداني للبعثة آر . اچ. مكدوال R. H. McDowell، السيدة مكدوال ، عالم الآثار الميداني اس ييفين S. Yeivin آن .إي. مانلسيه ميندس معماري ومساح روبرت جون برايدوود Robert John Braidwood [٥٧]، دونالد ووترمان مساعد عام وسائق ، تم استخدام ما يقارب بين (٣٠٠إلى ٤٠٠) عامل في الموقع [٥٨].

تم تمويل البعثة بشكل كامل من جانب متحف جامعة كليفلاند ومتحف نوليدو للفنون، إذ اسفرت تنقيبات ذلك الموسم اكتشاف ما يقارب (٤٠٠٠) قطعة مسجلة ، وحوالي ٧٠٥ نوعا جديدا من الفخار ، أما الموسم الثالث فقد استمر عن الثامن والعشرين من أيلول ١٩٣١ حتى الأول من نيسان ١٩٣٢، انحصر جهود البعثة في نطاق كتلة مباني القصر، تم العثور على ما يقارب تسع وعشرين مسكوكة وحدت في أماكنها الأصلية مطمورة [٥٩].

استانفت البعثة اعمالها في الموقع في تشرين الأول في العام ١٩٣٦، حتى حزيران ١٩٣٨، وكانت بإشراف البروفسور ك. اج. مكداول، فقد تم اكتشاف الخصائص العامة للمباني الرئيسة والمخطط العام للمدينة ، فضلا عن مسح مجموعة من الروابي مسحا تاما، إذ تركز عمل البعثة في ثلاث ساحات ، تم الكشف عن بناء ذي أهمية في إحدى الساحات ، وكانت اللقى الآثارية التي عثر عليها كثيرة جدا ،منها تمثال يبلغ طوله (٣٠سم)[٣٠]. كما مبين في الشكل رقم (٤) أنواع من التماثيل المكتشفة في تل عمر [٣١].

ت-التنقيبات الآثارية في تل تبه كورد Tepe-Gawra

يقع تلك المستوطنة القديمة في شمال العراق ، بالقرب من مدينة نينوى القديم وعلى بعد خمسة عشر ميلا لمدينة الموصل الحديثة، وجرى التنقيب في التل عن طريق علماء الآثار من جامعة بنسلفانيا بقيادة البروفسور إفرام أي. سبيزر الذي اكتشف الموقع لأول مرة في الخامس والعشرين من نيسان من العام ١٩٢٧ [٣٢]. تألفت لجنة التنقيب من السيد تشارلز باجي Charles Bache الذي ساعد البروفسور سبيزر حتى الموسم الثالث من التنقيبات، وزوجته اليزابيث بي. بي. باجي Elisabeth B.B.Bache التي عملت على تسجيل المعلومات الأثرية، فضلا عن كلا من بول بيدلر Paul Beidler مهندس معماري،إي بارتو موللر E. Bartow Muller مهندس معماري، ايمانويل بن دور Immanuel Ben-Dor مساعد في العمل الميداني، السيدة ستيلا بن دور Stella Ben- Dor الاختصاصية الكيميائية، والدكتور ارثر سي بيبكورن Arthur C. Piepkorn والدكتور سايروس ج. جوردون Cyrus H. Gordon منقبين آثار [٣٣].

تجدر الإشارة إلى أن ذلك العدد الكبير من أعضاء البعثة الذي بلغ حوالي ستين رجلا كان مطلوبا؛ كون البعثة كانت تجري التنقيب في الوقت نفسه في موقع تل بلا Tell Billa [٣٤]. اظهر فحص البروفسور سبيزر للموقع ان التل كان غنيا جدا بالمواد المعدنية، وان التل المكان الانسب للتنقيب ، وعلى ضوء التقرير الذي

قدمة البروفسور سبيزر خصصت كلية دروبسي Dropsie في بنسلفانيا مبلغ ٥٠٠ دولار لفريق سبيزر لأجراء تنقيب تجريبي في التل[٣٥].

استمرت التنقيبات لغاية السابع من ايار ١٩٣٨، اكتشفت البعثة ستة وعشرين دورا بنائيا تمثل طبقات استيطان متعاقبة تبدأ من طور عصر ما قبل التاريخ وحتى الدور الاشوري الوسيط، عثر في القسم الأول من الجهة الجنوبية من التل على قصر يحتوي على سبعة عشر غرفة ، لأحد الملوك . وقد بُني بطريقة هندسية محترفة ، أما الجهة الشرقية من التل فقد وجد بين طبقاته نماذج من الفخار صنع بطريقة جميلة ومبهرة ، كما تم اكتشاف في أحد الأواني جمجمة انسان مستطيلة الشكل يبلغ طولها نحو قدم من الأمام إلى الخلف ووجهها صغير وقد وصفت على انها غريبة الشكل[٣٦]. ويوضح الشكل رقم (٥) صورة لجمجمة تم اكتشافها في تلة كورد[٣٧].

ث-التنقيبات الآثارية في دور شوركين (خورسباد) Dur Sharrukin

بدأت البعثة الموفدة من المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو التنقيب في (خورسباد)[٣٨]. بعد حصولها على إجازة التنقيب ، برئاسة البروفسور إدوارد شيرا ، سيتون لويد Seton Lloyd، جوردن لاود Gordon Lou ، الدكتور ثوركيلد جاكبسن Thorkild Jacobsen الاختصاصي بقراءة الكتابات المسمارية ، بنياس ديلوكاز Pinhas Delougaz، اجرت البعثة سبعة مواسم من التنقيب في المدة الواقعة بين عامي ١٩٢٨-١٩٣٥ [٣٩]. تركز العمل في قصر سرجون الثاني(داخل قاعة العرش) ، عثرت البعثة في موسمها الأول على مشاهد معمارية ومجموعة من اللقى الأثرية وكمية من البلاط المصبوغ [٤٠]. وفي مطلع شهر نيسان من العام ١٩٢٩، أظهرت التنقيبات ضمور بقايا مشكوفة من تمثال على شكل ثور ضخم مجنح برأس إنسان وكان موقعه خارج غرفة العرش ، وقد تم شحن الثور إلى مدينة شيكاغو[٤١]. وفيما يخص اللقى الأثرية التي استعارتها البعثة لغرض الدراسة والنشر كان مجموعها ما يقارب

(١٠٨) قطعة أثرية[٣٠]. كما يوضح (الشكل رقم ٦) بعض هذه القطع الأثرية من موقع خور سيباد.

ج- التنقيبات الآثارية في تل أسمر Tell Asmar(اشنونا) Eshnunna :

لا شك أن المدة الواقعة بين عامي ١٩٢٩- ١٩٣٠ وصفت بأنها المدة الرئيسة كتمهيد للتنقيبات التي سيجريها المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو في البلاد ، كما أن دائرة الآثار العراقية متمثلة بالدكتور هنري فرانكفور Henri Frankfort (١٨٩٧-١٩٥٤)، الذي ترأس بعثة التنقيبات من المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو إلى (تل أسمر) [٣١]. تألفت بعثة التنقيبات من سيتون لويد ، جوردن لاود ، والدكتور ثوركيلد جاكبسن ،السيدة ريجمور جاكبسن المسؤولة عن التصوير، بنيامن ديلوكاز [٣٢]، ومن الجدير بالذكر أن خبراء الآثار الأمريكيون كانوا يمثلون أعلى نسبة من بقية البعثات القادمة الى العراق في المدة الحقبة [٣٣]، فضلاً عن ذلك تم إيفاد السيد كامل أفندي ناظم ممثلاً عن دائرة الآثار لدى بعثة التنقيب [٣٤].

استغرقت التنقيبات في تل أسمر ستة مواسم في المدة الواقعة بين عامي ١٩٣٠-١٩٣٦، بدأت البعثة عملها في الموسم الأول في المدة الواقعة من السابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٣٠ حتى الخامس عشر من آذار ١٩٣١، وقد استخدمت البعثة العمال المحليين وعشرين عاملاً من الشرقاط [٣٥]، اكتشفت فيها التنقيبات عن مبان مهمة من المعابد كمعبد الإله(ابو) Abu[٣٦]، والقصور من مختلف الأدوار التاريخية من بينها مايعود إلى عصر فجر السلالات ، وكانت آثار العصر البابلي القديم اخر ما وجد في تلك التنقيبات . التي عثر فيها على مجموعة مهمة من الوثائق والنصوص المدونة يرجع تاريخها إلى العهد الاكدي وأكثر من ألف لوح يرجع تاريخها إلى سلالة أور الثالثة والعهد البابلي القديم[٣٧]، وبلغ مجموع اللقى التي استعارتها البعثة لغرض الدراسة والنشر حوالي (١٦٠٩) [٣٨]، ومن بين اللقى المكتشفة بعض التشخيصات الذكورية تمثل إله أشنونا تيشباك Tishpakيحمل الحيوانات [٣٩]. كما يظهر في الشكل رقم(٧).

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى ان اللقى الأثرية في أبنية تل أسمر ثمينة جدا ومن أنواع غير المألوفة عند المنقبين الاثريين في منطقة ديالى ، إذ شملت أوانى حجرية مصنوعة من الفخار ، والأختام والمرايا البرونزية ، وبالحديث عن التماثيل تم العثور على مجموعة من لقى في مزار المعبد مؤلفة من واحد وعشرين تمثالا مدفونه بعناية تحت الرصيف جوار المذبح ، كما أن تلك التماثيل تميزت بأسلوب النحت الذي يرجع إلى عصر فجر السلالات المبكرة ، بمعنى أن ذلك الأسلوب الذي وجد في النحت يختلف عما موجود في موقع تل خفاجي الذي يرجع الى عصر فجر السلالات المبكرة الثالثة [٣٠].

ج-التنقيبات الآثارية في تل خفاجي Tell Khafajah (توتب)Tutub:

يقع تل خفاجي على بعد (٧) أميال شرق بغداد بنحو (١٢) ميلا جنوب شرق تل أسمر وهو موضع المدينة القديمة المسماة توتب ، استمرت التنقيبات في الموقع لثمانية مواسم في المدة الواقعة بين عامي ١٩٣٠-١٩٣٨، تألفت بعثة التنقيب في موقع خفاجي السيد دي بنحاس لوكاز Mr.Pinhas Delougaz، الذي تولى المهمة بعد الدكتور Conrad Preusser ، بمساعدة الدكتور نيلسون سي. دبيفواز Neilson D. Debeviose ، هوك أس. براون Hugh S. Braun ، فضلا عن اعضاء فريق تل اسمر ، عثرت فيها اللجنة على عدد كبير من المواد بينها ثلاثة تماثيل من النحاس مصبوبة في قالب بطريقة فنية، وصفيحة من الرخام ذات نقوش تمثل وليمة خاصة.الشيء المهم في هذا السياق ان البروفسور سيسيل أج. ديش Cecil H. Desvh أستاذ علم المعادن من جامعة شيفليد أشار إلى ان التماثيل الثلاث قد صبت من معدن النحاس النقي تقريبا بنسبة٩٩%، والقصدير بنسبة ٦٣% ، لكن وجود القصدير مع النحاس في تلك المنطقة كان من الأمور غير المألوفه والعادية ، كون معدن القصدير كان يأتي به من غرب اسيا، بدوره ساعد البعثة على معرفه مواطن حصول السومريين على مواد الخام في تلك المنطقة[٣١].

وجدت في التنقيبات أنواع من الطين من العصر الأكدي والعصر البابلي القديم، وتل خفاجي منطقة أثرية تتألف من أربع مجموعات من التلول أطلق عليها المنقبون تل A ،تل B، تل C، تل D، كما تم الكشف فيه عن جملة من المعابد المهمة يعود تاريخها إلى عصر فجر السلالات مثل المعبد البيضوي Oval (Temple) ، الذي كشفت التنقيبات عن اتباع طريقة غريبة في تشييده ، والمعبد المخصص للإله سين سجل فيها المنقبون عشر أدوار من البناء مر فيها ذلك المعبد، والثالث للإله ننتو من المعابد التي كانت خاصة بالولادة والإنجاب وقد سجلت له سبع أدوار من البناء كان آخرها المعبد السابع ، كما تم العثور على معبد شيده الملك البابلي سمسو ايلونا ابن الملك حمورابي ، ووجدت مجموعة مهمة من ألواح الطين المثل[٢٤]. كما تظهر في الأشكال (٨،٩،١٠،١١).

استمرت البعثة في اعمال التنقيب لثمانية مواسم ، كانت مجموع الآثار التي استعارتها البعثة عددها ثلاثة ، ومجموع الآثار التي أبقتها لديها لأغراض الدراسة هي ثلاثة ايضا، اما الآثار التي تركت في السجلات بدون الاشارة الى مصيرها كان عددها ٢٧٥، إذ اكد رئيس البعثة وسكرتير رئيس الجامعة أنه استعار آثار المتحف العراقي وفق كتابيم المؤرخ في الحادي عشر من كانون الأول من العام ١٩٣٥. اما الآثار المجهولة المصير فمن الصعب كذلك البت بها ، كون عدد من الآثار من الاجانب لم يتركو وثائق صريحة عنها في سجلات الدائرة [٢٥].

خ- التنقيبات الآثارية في تل أشجالي Tell Ishchali(نريبتم):

يقع تل أشجالي في منطقة ديالى على بعد خمسة كم جنوبي شرق خفاجي، ويرجح أن يكون موقع التل هو نفسه موضع المدينة القديمة المسماة (نريبتم) Neribtum، استمرت التنقيبات فيه لموسمين في المدة الواقعة بين عامي ١٩٣٤-١٩٣٦، برئاسة هنري فرانكفورت الدكتور ثوركيلد جاكبسن ، هارولد هيل Harold Hill مهندسا معماريا [٢٦]. كان من بين ما كشفت عنه التنقيبات وجود معبدين خصص الأول لعبادة الآلهة عشتار الملقبة كتيم Kititum ، الثاني إلى الإله

شمس، كما تم العثور على مجموعه من اللقى الطينية تعود الى الحقبات الثلاث الأولى من عصر فجر السلالات[٥٧]. كما موضح في الشكلين (١٢، ١٣).

د- التنقيبات الآثارية في تل أجرب Tel Ajrab (تل عقرب) Tell Agrab :

تل اجرب او عقرب هو الموقع الأخير الذي جرى التنقيب عنه في منطقة ديالى في المدة الواقعة بين عامي ١٩٣٦-١٩٣٧، استعانت البعثة بستون رجلا محليا اثناء عملية التنقيب . اهم مالم كشفة في التنقيبات معبد الإله شارا Shara رئيس آلهة أوما Umma وهو معبد من عصر فجر السلالات الثالث كما دل الكتابة المنقوشة على إناء من الحجر وجد في المعبد من طور السلالات الثالث، يحيط بالمعبد من الخارج جدار كبير بتراوح سمكه خمسة أمتار[٥٩]. أما اللقى التي وجدت على السطح فانها توحي بعملية استيطان متأخرة في عصر فجر السلالات المبكرة [٥٩]. وابرز القطع التي اكتشفت مجموعة نحتية تمثل رجلا في عربة تجرها اربعة حمير، وثلاثة تماثيل نحتية صغيرة ، فضلا عن مجموعة كبيرة من الفؤوس والخناجر والدبابيس[٦٠].

ثانيا: قانون الآثار عام ١٩٣٦

نتيجة تطور عمل مديرية الآثار مع زيادة ملاكاتها المختلفة، فضلا عن فيض عامل الخبرة المكتسبة نتيجة تزايد أعداد المواقع الأثرية المكتشفة ، أسهمت تلك العوامل ضرورة حماية المواقع الأثرية من أي عوامل تسبب لها التلف او التخريب والسرقة ، فضلا عن ذلك، أن قانون الآثار القديمة لعام ١٩٢٤ كان قد وضع تحت ظروف استثنائية ولم يساعد على ضمان حقوق العراق ورقابة كنوزه الأثرية ، لأنه وضع بأحكام معاهدة سيفر؛ بقصد إلغاء قانون الآثار العثماني وتوسيع استفادة المنقبين من البعثات الأجنبية قبل كل شي ، ونتيجة جشع التجار وإهمال السكان وأنانية البعض من المنقبين، كل تلك المسببات دعت إلى ايجاد صيغ قانونية تمنع هذه الظواهر وتعويضه بقانون جديد يضمن مصالح العراق الأثرية، وقد تم صدور قانون الآثار المرقم (٥٩) لعام ١٩٣٦ [٦١].

وبهذا الصدد، تألف مشروع القانون من اثنين وسبعين مادة، مقسمة على سبعة فصول، تألف الفصل الأول من خمسة مواد في تعريف القانون والأحكام العامة، والفصل الثاني من عشرة مواد في الآثار غير المنقولة، أما الفصل الثالث تألف من إحدى عشرة مادة في الآثار المنقولة، والفصل الرابع من ثلاثة عشر مادة في المتاجرة بالآثار القديمة، والفصل الخامس من خمس عشرة مادة في التنقيب عن الآثار، والفصل السادس من عشر مواد في العقوبات، والفصل السابع من ثماني مواد في الأحكام المتفرقة[٣٠].

كانت من ابرز تجليات قانون رقم (٥٩) انه أعطى إلى مديرية الآثار الحق في رفض اجازات تصدير الآثار عن الاقتضاء، كون قانون العام ١٩٢٤ يمنح المديرية إعطاء إجازة طلبات التصدير لأمرين، الأول شراء الآثار المراد تصديرها، والثاني إعطاء إجازة إلى تصديرها، وبما أن الميزانية لاتساعد كثيرا على شراء الآثار المهمة جميعها التي يطلب تصديرها، فكانت مديرية الآثار تضطر إلى إعطاء إجازات التصدير لكثير من الآثار القيمة، أما القانون الجديد يزيل هذه الأضرار، وسيخول مديرية الآثار حق منع تصدير الآثار عن دون أن تشتريها، اسوة بالقوانين في بلدان العالم المتقدمة[٣١].

وعلى أثر نشوب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، توقفت أعمال البعثات الأثرية الأجنبية في العراق؛ بيد أن بعض البعثات الاجنبية استأنفت أعمالها في التنقيب في المواقع السابقة منها في نمرود ونفر والوركاء، كما قامت بعثات جديدة لطلب الحصول على اجازة التنقيب في المواقع الاثرية التي لم ينقب بها سابقا، مثل بعثة قلعة جرمو، كيف شاندر [٣٢]، إلا أن الدور الاستثنائي الذي قامت بها دائرة الآثار العراقية ما قبل الحرب العالمية الثانية وأبانها في حقل الآثار، هو ما قام بها مدير عام الآثار (ساطع الحصري) [٣٣]، من نشاط بارز يذكر باعتزاز في تطوير العمل الأثاري مع الاصدقاء في وزارة المعارف، فقد عمل على ارسال البعثات العلمية المختصة بالآثار واللغات القديمة للدراسة خارج البلاد، وبذلك وضع ساطع

العصري الخطوة الأولى في طريق بناء جيل متخصص في حقل الآثار بعد أن كانت مقتصرة على الأجانب.فحصل العراق على ابرز عالمين في حقلي تاريخ الحضارات القديمة والتنقيب[٢٠]، هما الاستاذان طه باقر[٢١]، وفؤاد سفر[٢٢]، وبذلك يمكن القول انهم وضعا الأسس العلمية الرصينة للمدرسة العراقية للآثار[٢٣].

الخاتمة

وفق ما تقدم من هذا البحث الموجز، يمكن القول أن الدور الذي أدته البعثة في تأسيس دائرة الآثار والمتحف العراقي دورا أكثر أهمية وحسابا بعد تمكنها من الحصول على كنوز من الآثار ترمز لحضارة العراق، لاسيما وأن هذه الآثار قد أظهرت جليا فوائد التعاون العلمي المستمر بين مديرية الآثار القديمة في العراق وكثير من المعاهد العلمية والجامعات الأمريكية. كما إن الجهود التي بذلت من جانب علماء آثار الجامعات الأمريكية في المواقع الأثرية على جانب كبير من الأهمية؛ فقد أدت الى اكتشاف عشرات الألوف من التحف الثمينة التي خدمت تاريخ العراق بصورة خاصة وتاريخ الحضارات العالمية بصورة عامة، ولاسيما أنها عملت على إيضاح الشوط الطويل الذي قطعه العراقيون في سائر فروع المدن الاثارية ، وساعدت على سد الكثير من الثغرات التي كانت مانعة لاتصال حلقات السلسلة الأركيولوجيا لتاريخ العراق بعضها ببعض.

وبهذا الصدد، اتحفت أعمالها في البحث الآركيولوجي(علم الآثار) والدراسات التاريخية والعروض الفنية في المتاحف ، فنجحوا في المساهمة في تقدم المعرفة وفي إضافة كنوز لا تثمن الى ما يضمه المتحف العراقي من مجاميع الآثار فريدة في بابها.وعلى نحو عام ، يمكن القول ان نتائج بعثات التنقيب الأمريكية المختلفة منذ نهاية القرن التاسع عشر قد أسهمت في ازدياد الاهتمام في تتبع

الأطوار القديمة لحضارة وادي الرافدين، اذ كشفت بحثات التنقيب التي عملت في العراق عن جوانب مهمة عن تاريخ العراق القديم ، ولاسيما المعاهد العلمية الأمريكية التي امنت أن الآثار بمجموعها تمثل أقدم الحضارات العالمية .

- الملاحق

الشكل رقم (١) الختم المكتشف في تل نوزي

صورة رقم (٢) صورة جوية لتل عمر من جهة الجنوب

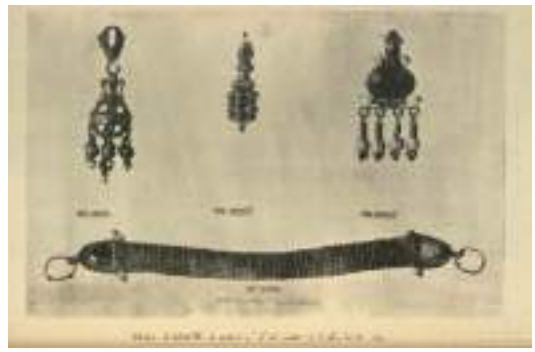

الشكل رقم (٣) الحلى البارثية المكتشفة في تل عمر

الشكل رقم (٤) التماثيل المكتشفة في تل عمر

الشكل رقم (٥) صورة لجمجمة تم اكتشافها في تبه كوره

صورة رقم (٦) التنقيبات في خورسباد

الشكل رقم (٧) جانب من اللقى الاثرية في تنقيبات تل أسمر

الشكل رقم(٨) رسم للمعبد البيضوي في تل خفاجي

الشكل رقم (٩) جانب من اللقى في تل خفاجي

الشكل رقم (١١،١٠) جانب من اللقى الأثرية في تل خفاجي

الشكل رقم (١٢) التنقيبات الأثارية في تل أشجالي

الشكل رقم (١٣) الاثار المكتشفة في أشجالي

هوامش البحث

(١) ذكلت بعثة التنقيبات في نفر الموفدة من جامعة بنسلفانيا للمدة الواقعة بين عامي ١٨٨٨-١٨٨٩، من الدكتور حون بونيت بيترز(١٨٥٢-١٩٢١)، هيرمان فولراث هيلبريخت(١٨٥٩-١٩٢٥)، حون هنري هيبر(١٨٤٩-١٩١٠) وروبرت فرانسيس هارير(١٨٦٤-١٩١٤)،حي. تيبلي بوتر(١٨٦٨-١٩٤٥). ينظر:

H.V.Hilprecht , The Babylonian Expedion of The University of Pennsylvnia,Philadelphia, 1910 ,PP.7-12.

(٢) تقع نفر في محافظة القادسية شرقي الديوانية ، تتبع اداريا قضاء عفك، التي تقع على مسافة ١٧٥ كم جنوب بغداد ، وهي تبعد لمسافة نصف ميل تقريبا على جانب من محيط شط النيل تتفرع احدى تفرعات نهر الفرات الذي يعد أهم مصدر من مصادر المياه للمدينة. وزارة الثقافة العراقية و ش.ع – الهيأة العامة للآثار والتراث – قسم التوثيق العلمي ، تقرير سير العمل في نفر للموسم ١٩٤٨– ١٩٤٩ ، و٣/ ه ت، المؤرخة في ١٩٤٩/١٢/٢٣، ص١.

(٣) حسين علي عبود الطائي، التوجه الأمريكي نحو العراق ١٩٤١–١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ببغداد ،٢٠١٢، ص٢٣.

(٤) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط٢، بيروت ، ٢٠١٢، ص ١٣٧.

(٥) أصدرت الحكومة العثمانية في العام ١٨٨٩ قانونا للمحافظة على الآثار القديمة ضمن امبراطوريتها ، الا أن هذا القانون ضل حبرا على ورق لافتقار الدولة إلى الوسائل الادارية والفنية للمحافظة على الآثار والتراث التاريخي ، وكانت السياسة العثمانية تأخذ بالحسبان أخذه بنظر منحف أسطنبول والقسم الآخر كانت تهدى إلى ملوك أوربا ، فضلاً عن الطرائق الغير مشروعة للتنقيب التي دمرت كنوز البلاد ومن ثم تهريبها الى الخارج، ينظر: حسين عوني خطا ، صيانة الآثار القديمة ، مجلة سومر ، الجزء ١، مج١ ، ١٩٤٥، ص١٠٦.

(٦) و.ش.ع، قسم التوثيق العلمي ، مقدمة عن التنقيبات قبل صدور قانون الآثار وانشاء المتحف العراقي في ٨٠/أيلول، ص ٢.

(٧) تأسست دائرة الآثار في العام ١٩٢٠ تحت اسم الدائرة الأركيولوجية. السر بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة جعفر الخياط، بغداد ، ١٩٧١، ص ٣٢٢–٣٢٣.

(٨) و.ش.ع، قسم التوثيق العلمي ، رسالة البلاط الملكي لندن كوكس تخص تنصيب السر بيل مندوبا فخريا ، و ١م ت المؤرخة في ١٦/أيلول ١٩٢٢، ص ١.

(٩)غيرترود بيل: ولدت غيرترود لوثيان بيل في بريطانيا عام ١٨٦٨ ، تنتمي لأسرة ثرية كان جدها (بيل) يملك واحدة من أكثر شركات التعدين في بريطانيا، درست في المدارس المحلية ، تخرجت من كلية التاريخ في جامعة اكسفورد في العام ١٨٨٨ ، ثيبا ولع شديد بالرحلات لاسيما الأماكن الأثرية فزارت أوربا ومناطق كثيرة في الشرق ومنها العراق التي زارته مرتين في المدة الواقعة بين عامي ١٩٠٩–١٩١١ ، قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى عينت في مكتب استخبارات القاهرة للاستفادة من خبرتها الواسعة في مناطق الشرق الأوسط

وشخصيته ، التحق باللجنة الدولية لتصليب الاحمر قبل التحاقه بالحملة البريطانية على العراق في اثار عام ١٩١٦ .عينت بمكتب رئيس الحكام السياسيين ، تسكرتير الشرفي لسفارة الاعتماد البريطانية بعد تأسيسها في العام ١٩٢٠ ، عينت رئيسة فخرية لدائرة الآثار العراقية في العام ١٩٢١، وبقيت في هذا المنصب حتى وفاتها في العام ١٩٢٦ . ينظر: محمد يوسف ابراهيم القريشي، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية ، بغداد ، ٢٠٠٣، ص ٢١-٤٦.

(١٠) و.ث.ع، قسم التوثيق العلمي : رسالته وزير المواصلات والأشغال الى المس بيل، وارد ت ، المؤرخة في ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٢ ، ص ٦.

(١١) حسين عوني عطا ، صيانة الآثار القديمة ، مجلة سومر ، ج ١، مج ١ ، مديرية الآثار القديمة العامة ، بغداد، ١٩٤٥، ص١٠٧.

(١٢) محمد يوسف ابراهيم القريشي، المصدر السابق، ص ٢٢٣.

(١٣) جدير بالذكر ان رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون أرسل الكتاب المرقم ٣٦٠٦ المؤرخ في ١٩٢٦/١٢/٢٠ الى مدراء المدارس الأمريكية للابحاث الشرقية في فيلادلفيا يتعلق بافتتاح دائرة الآثار في العراق الى معاونة المدارس المذكورة ورحل علم الآثار والمختصين الذين يمهد وفي علم الآثار ينظر - و.ث.ع، قسم التوثيق العلمي ، رسالة سكرتير مجلس الوزراء الى المدير الفخري لدائرة الآثار القديمة ، و١٤/ د ت ، المؤرخة في ٢٠ كانون الاول ١٩٢٦ ، ص ٤.

(١٤) المراسلات والانباء ، مجلة سومر ، ج٢، مج ١٩٤٥، ص ٣١١.

(١٥) إدوارد شيرا : هو عالم اثار وباحث في اللغات المسمارية القديمة، ولد في ايطاليا عام ١٨٨٥، حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة بنسلفانيا في العام ١٩١٣ ، عمل استاذا في المدرسة الأمريكية للبحوث الشرقية في بغداد في المدة الواقعة بين عامي ١٩٢٤-١٩٢٥، اجرى التنقيب في تل نوزي بدعوة من المديرة الفخرية لمديرية الآثار العامة المس بيل والمشرف العراقي، نوائر التنقيبات التي قاد بها المعهد الشرقي في خورسباد في المدة الواقعة بين عامي ١٩٢٨-١٩٢٩، توفي في العام ١٩٣٣ ،ينظر-

J. A. M., In Memoriam Edward Chiera ,Bulletin of the American Schools of Oriental Research, Sep 1933, Volume ,51,PP. 7 – 8

(16)The Michigan Alumnis, Vol.,XXII,Association of the University of Michigan, 1916, P. 86 ؛Ignace J. Gelb, Pierre M. Purves, and Allan A. Macrae, Nuzi Personal Names, The University of Chicago Press, 1943, P.2.

(١٧)الحوريون اول شعوب العصر الفجر شكل تاريخهم صفحات اساسية من تاريخ سوريا في الالف الثاني ق.م. تمركزوا في مطلع القرن الخامس عشر ق.م. من التحالف مع الميتانيين وشكلوا مملكة امتدت غربا في الشمال السوري وشرقا في الشمال العراقي.ينظر ، هنريت فيلهلم ، الحوريون تاريخهم وحضارتهم ، ترجمه فاروق اسماعيل ، دار حسن ، سوريه، ٢٠٠٠، ص ص ١٢٥.

(18)Edward Chiera, Excavations At Nuzi ,Vol.1,Harverd University Press, 1929,P.1.

(١٩) المراسلات و الانباء ، المصدر السابق، ص ٣١١.

(٢٠) طه باقر، المصدر السابق، ص٣١٣.

(٢١) سيتون لويد ، اثار بلاد الرافدين من العصر الحجري الحديث حتى الغزو الفارسي ، ترجمة محمد عطيه ، دمشق ، ١٩٩٣، ص ٢٤٤.

(22) Edward Chiera and Ephraim A. Speiser, The Annual of the American Schools of Oriental Research , 1924 - 1925,Vol. 6 ,The American Schools of Oriental Research, 1925, PP. 92.

(٢٣) فخضل رشيد صالح ، الكشف الأثري في العراق ، بغداد ، ١٩٨٧، ص ص ١٥٤.

(24) Leroy Waterman, Preliminary Report upon the Excavations at Tel Umar, Iraq, University of Michigan ,1931, PP.7-8.

(٢٥) يعرف هذا الشعب باسم البارثيون او الفرثيون ،وهو فرع من الفرس الايرانيين استقروا في الالف الأول ق.م. في منطقة بارثا قرب خراسان ، تمكن احد زعمائهم (قشاش البارثية في العام ٢٥٠ ق.م من التحرر من سيطرة السلوقيين،الذي احتلت قبائلهم معظم بلدان الشرق الأدنى ،وخلال المدة البارثية من العصر الفارسي – السربالي تولى تسعة ملوك السيطرة على الامبراطورية التي كانت تحكم بلاد الرافدين . وكانوا يحكمونها من العاصمة طيسفون.ينظر: فؤاد يوسف قزانجي ،اصول الثقافة السريانية في بلاد مابين النهرين ، بغداد، ٢٠١٠، ص ص ٣٣-٣٦.

(26) Leroy Waterman, Op.Cit,P.9.

(٢٧) عالم اثار أمريكي، ولد في ولاية ميشغن في العام ١٩٠٧ تلقى تعليمة في جامعة ميشغن . حصل على الماجستير في الهندسة المعمارية في العام ١٩٣٣ انظم الى بعثة المعهد الشرقي في جامعه شيكاغو مع عالم الآثار هنري فرنكفورت في العام ١٩٣٨ اكتشف مواقع أثرية عدة في العراق وتركيا منها موقع قلعة جرمو في العراق ، توفي في العام ٢٠٠٣.
Patty Jo Watson , Robert John Braidwood 1907–2003 ,American Anthropologist Volume 106, Issue 3, PP. 642-644.

(٢٨) تقرير عن التنقيبات في العراق خلال الفصول ١٩٢٦-١٩٣٢، دائرة الآثار القديمة ، بغداد ، ١٩٣٣، ص ٣٤.

(29) Leroy Waterman, Second Preliminary Report upon the Excavations at Tel Umar, Iraq: conducted by the University of Michigan, the Toledo Museum of Art and the Cleveland Museum of Art University of Michigan ,1933, PP.11-12.

(٣٠) فحطان رشيد صالح، المصدر السابق ، ١٤٥.

(31) Leroy Waterman,Op.Cit.,P.85.

(32) E. A. Speiser, Preliminary Excavations at Tepe Gawra, American Schools of Oriental Research ,University of Pennsylvania Press,1935,Vol.1, P.1.

(33) Arthur J.Tobler, Excavations at Tepe Gawra, University of Pennsylvania Press, 1950,Vol.11, PP.1-2.

(٣٤) تل بلا :يقع التل على بعد كيلو مترين جنوبي خرب نعشيقة ، على بعد حوالي خمسة وعشرين كم شرق الموصل ، بدأت البعثة الأمريكية التنقيب في المدة الواقعة بين عامي ١٩٣٠-١٩٣٢ . كشفت البعثة برئاسة البروفسور إفراد أي سبيزر عن خصوص ما قبل التاريخ و عن فخار فجر السلالات ، وقد سميت هذه المدينة بأدوار مختلفة، ففي أعلى التل وجدت آثار هرتيه و هلنستية ، وتحتها طبقة فارسية وتحتها طبقتين من العهد الآشوري .

E.A.Speiser ,Tell Billa Expedition of the University of Pensylvania and the Bagdad School ,March 9 ,1932, P.1.

(35) C.Wade Mead ,Road to Babylon: Development of U.S. Assyriology, Netherlands , 1974,P.109.

(٣٦) و.ف.ع ، قسم التوثيق العلمي : تقرير مقدم دائرة الآثار عن تنقيبات تل بلا كسورة ، و ١/ وقد ، الموسم في الخامس من كانون الثاني ١٩٣٦، ص ٣٤.

(37) Arthur J.Tobler, Op.Cit., P.1-2.

(٣٨) خورسهاد : يقع بالقرب من منبع الخوصر على بعد عشرين كم من شمال الموصل . اتخذها سرحون الثاني مركزا لحكمه، أطلق عليها اسم دور شروكين أي مدينة سرجون، اطلق المستشرقون عليها اسم خرو أباد وعنها جاء اسم خرسباد. أول من قام في التنقيب على أرضها المستر بول أي. بوتا Paul E. Botta (١٨٠٢-١٨٧٠) في العام ١٩٤٢ ومن بعده الفرنسي فيكتور بلاس Victor Place(١٨١٨-١٨٧٥) في المدة الواقعة بين عامي ١٨٥٢-١٨٥٤، ونشكر من الحصول على الكثير من الألفي القطعة التي مازالت موجودة في متحف اللوفر

ومتحف استانبول . ينظر: نبيل تاريخي على مواقع الآثار في العراق ، مديرية الآثار القديمة العامة ، بغداد ، ١٩٥٣، ص ص ٤٠-٤١؛ فحطان رشيد صالح ، المصدر السابق ، ص ٣١.

(٣٩) من الجدير بالذكر، أن الموقع زاره عالم الآثار جيمس هنري برستد لأول مرة في العام ١٩٢٠، وأكد الانطباع الذي اكتسبه من قراءة منشورات علماء الآثار الفرنسيين عن أعمال التنقيب في الموقع في منتصف القرن التاسع عشر، وقد أكد العالم جيمس ان هناك قدر كبير من الأعمال الأثرية التي بحاجة إلى الاستكشاف والقيام بها في عاصمة الملك سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م) ، ينظر:

Gordon Loud, Khorsabad, Part 1: Excavations in the Palace and at a City Gate, Oriental Institute Publications ,1936,P.1.

(٤٠) فحطان رشيد صالح ، المصدر السابق ، ص ٣٢.

(٤١) أرسل مدير البعثة البروفسور فولر برقية إلى عالم الآثار برستد تحدث فيها عن اكتشافات جديدة ، فقام برستد على الفور بإرسال برقية اكد فيها على ضرورة ان تكون هذه القطع من ضمن حصة البعثة المنقبة أثناء عملية التقسيم و لذلك جميع التدابير تنفذ الفور الى شيكاغو بأسرع وقت ، ينظر:

Gordon Loud, Op.Cit.,PP.50.

(٤٢) و ث ع،قسم التوثيق العلمي ، تقرير الآثار المحفوظة والمجهولة المصير لبعثة التنقيب في خورسباد ، و ٥/ و ق ، ١٩٣٥ ، ص ٨.

(٤٣) تل أسمر :أشهر المدن القديمة الواقعة في منطقة نهر دبلتي ، كانت عاصمة أشنونا وتطل على اطلال المدينة اليوم بـــــــــ(تل أسمر) ، تقع فوق منطقة خصيبة على الجانب الايسر من نهر دبلتي على بعد حوالي ثمانية عشر كم منه وفي نقطة تقع قريبه من نهر دجله بحوالي أربعين كم ، ومملكة أشنونا كانت من دويلات المدن القديمة الكبيرة في تاريخ العراق القديم ازدهرت فيها الدولة في عصر فجر السلالات وكانت اثار العصر السابق القديم في حدود (٣٥٠٠، ٢٠٠٠ ق.م) ، ينظر : سبنون توبة ، المصدر السابق، ص ١٣٣.

(44) Henri Frankfort ,Thorkild Jacobsen and Conrad Freusser , Tall Asmar And Khafaje 1930-1931, Chicago , 1932,P.3.

(٤٥) تقرير عن التنقيبات في العراق خلال الفصول ١٩٢٩-١٩٣٢، المصدر السابق، ص٣٥-٣٦.

(٤٦) و ث ع ، قسم التوثيق العلمي ، رسالة إلى رئيس جامعة شيكاغو للتنقيبات الشرقية في تل أسمر، و ٣٠/ و ق، المؤرخة في ١٥/١١/١٩٣٤ ، ص٣.

(47)Henri Frankfort , Op.Cit.,P.5.

من الجدير بالذكر ان هذه الشركة بكونهم بداية التنقيب ، وبدأ عملهم لما امتلكوه من مهارة وحرفية باستكشاف الآثار وتمييز التطبقات الأثرية ، فوظفوا خبراتهم في العمل الإثاري : وشهدت لهم البعثات الأجنبية التي نقبت في العراق ونشرت الصحف بكفاءتهم ونشاط ابحاثهم .

(٤٨) معبد الإله أبو : يقع في الطور الأول من عصر فجر السلالات وسمي أخر مبنى المعبد المربع يرجع إلى الطور الثاني من هذا العصر ، والمعبد الثالث يرجع تأسيسه إلى أوائل الطور الثالث من العصر نفسه سمي بالمعبد ذي المزار الواحد وأكثر تعبير الإله الذي خصص لعبادته بأنه الإله المسمى ابو . ينظر: طه باقر ، المصدر السابق ، ص ٢٦٤.

(٤٩) طه باقر : المصدر السابق ، ص ٢٦٤.

(٥٠) وشارع ، قسم التوثيق العلمي ، تقرير الآثار المعمارية والمحمولة المصير لبعثة التنقيب في تل اسمر ، و ٥/ و ق ، ١٩٣٥، ص ٦.

(51)Henri Frankfort , Op.Cit.,P.22.

(٥٢) جيكوبسن توربلد ، المصدر السابق ، ص ١٣٥.

(53) Henri Frankfort , Op.Cit., P.78.

(٥٤) طه باقر : المصدر السابق ، ص ص ٢٦١-٢٦٢.

(٥٥) وشارع ، قسم التوثيق العلمي ، تقرير الآثار المعمارية والمحمولة المصير لبعثة التنقيب في خفاجي ، و ٥/ و ق ، ١٩٣٥ ، ص ٦.

(56)T.Jacobsen &H.D.Hill,Old Babylonian Public Buildings in the Diyala Region,The University of Chicago, 1990, P.1.

(٥٧) طه باقر : المصدر السابق ، ص ٢٦٢-٢٦٥.

(٥٨) المصدر نفسه ، ص ص ٢٦٢-٢٦٥.

(٥٩) جيكوبسن توربلد ، المصدر السابق ، ص ص ١٣٥-١٣٦.

(٦٠) التقرير الأسبوعي للدكتور هنري فرانكفورت الى مديرية الآثار القديمة ، و ١٤/ و ه المؤرخ في ٦ كانون الأول ١٩٣٦، ص٢.

(٦١) وشارع، قسم التوثيق العلمي ، مشروع سير فانون الآثار القديمة الجديد ، و ١٣/ع ق ، المؤرخ في ١٤ تشرين الأول ١٩٣٥، ص ١-٦.

(٦٢) الوقائع العراقية، جريدة ، بغداد ، العدد ١٥٠٧ في ١٩٣٦/٤/٢٣.

(٦٣) و.ث.ع، قسم التوثيق العلمي،مشروع قانون الآثار الجديد ،و١٣/ع ق، المؤرخ في ١٤/١٠/١٩٣٥، ص ص١-٣ .

(٦٤) عبد القادر حسن علي ،انسان الكهوف والآلات الحجرية، نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٨٥، ص ص٨٣-٨٧.

(٦٥) ساطع الحصري : ولد في اليمن عام ١٨٨٠، وأصله يرجع من حلب، درس في اسطنبول، وعندما قامت الثورة العربية الكبرى في العام ١٩١٦، ساهم في تأسيس أول دولة عربية في سورية، وعين وزيرا للمعارف، عاد سورية بعد الاحتلال الفرنسي مع الملك فيصل الأول، وعند تأسيس المملكة العراقية استدعاه فيصل ليشغل منصب مدير المعارف في المدة الواقعة بين عامي١٩٢٣-١٩٢٧ ، ورئيس كلية الحقوق ومدير الآثار في المدة الواقعة بين عامي١٩٣٤-١٩٣٥،مدير للآثار في المدة الواقعة بين عامي ١٩٣٦-١٩٤١، له العديد من المؤلفات في التربية والتعليم توفي في العام ١٩٦٨ ينظر: كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرن التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠-١٩٦٩، مج٢، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٩، ص ص ١٦-١٨؛ فحطان رشيد صالح، المصدر السابق، ص ٢٨٩.

(٦٦) نهاد أبو التصوف، دور التنقيبات الأثرية في الكشف عن حضارة العراق القديم، نخبة من الباحثين ، حضارة العراق ، ص ص ٧١-٧٣.

(٦٧) طه باقر: ولد في بابل في العام ١٩١٢. أكمل دراسته الثانوية في بغداد في العام ١٩٣٢. نال شهادة matriculation الانكليزية Matriculation من كلية صفد في فلسطين في العام ١٩٣٢،درس في الجامعة الأمريكية في المدة الواقعة بين عامي ١٩٣٢-١٩٣٣، التحق في المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو ، نال شهادة البكلوريوس والماجستير في علوم الآثار في العام ١٩٣٨، عمل في مديرية الآثار في العام ١٩٣٨، تولى منصب مديرا عاما للآثار في المدة الواقعة بين عامي ١٩٥٨-١٩٦٣،عمل تدريسيا في قسم الآثار- كلية الآداب جامعة بغداد ، توفي في العام ١٩٨٤، ينظر: فحطان رشيد صالح ، المصدر السابق ، ص ٢٩٢.

(٦٨) فؤاد سفر: ولد في الموصل في العام ١٩١٣. درس في كلية صفد في فلسطين في المدة الواقعة بين عامي ١٩٣١-١٩٣٢، درس التاريخ والآثار في الجامعة الأمريكية في بيروت في المدة الواقعة بين عامي ١٩٣٢-١٩٣٣، درس في المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو الأمريكية بين عامي ١٩٣٤-١٩٣٨، نال شهادة الماجستير في علوم الآثار، التحق في مديرية الآثار في العام ١٩٣٨، احد المساهمين في تأسيس قسم الآثار في كلية الآداب – جامعة بغداد في المدة الواقعة بين عامي ١٩٥١-١٩٥٢، عمل تدريسيا في قسم الآثار شغل مناصب متعددة في

الآثار. عين مديرا للآثار العامة في العام ١٩٥٨م لحين تأهيله منصب مفتش عام التنقيبات حتى وفاته في العام ١٩٧٨.ينظر: فحفل رشيد صالح ، المصدر السابق ، ص ٢٩٢.

(٦٩) بهنام أبو الصوف، المصدر السابق ، ص ٧١-٧٢.

• قائمة المصادر

أولا: الوثائق العراقية

- وزارة الثقافة العراقية/ و.ث.ع. – الهيأة العامة للآثار والتراث – قسم التوثيق العلمي

١. التقرير الأسبوعي للدكتور فنري فرانكفورت الى مديرية الآثار القديمة ، و ١٤/ و ٥، المورخ في ٦ كانون الأول ١٩٣٦.

٢. تقرير عن التنقيبات في العراق خلال الفصول ١٩٢٩-١٩٣٢.

٣.و.ث.ع ، قسم التوثيق العلمي : تقرير الآثار المعارة والمحجوزة المصير لبعثة التنقيب في تل أسمر ، و٥/ و ق ، ١٩٣٥.

٤.و.ث.ع ، قسم التوثيق العلمي ، تقرير الآثار المعارة والمحجوزة المصير لبعثة التنقيب في خفاجي ، و ٥/ و ق ، ١٩٣٥ .

٥.و.ث.ع ، قسم التوثيق العلمي ، تقرير ممثل دائرة الآثار عن تنقيبات تل بنه كموره ، و ١/ و ق ، المورخ في الخامس من كانون الثاني ١٩٣٦.

٦.و.ث.ع ، قسم التوثيق العلمي ، رسالة الى رئيس جامعة شيكاغو للنقابة الشرقية في تل أسمر ، و ٣٠/ و ش، المورخة في ١٥/١١/١٩٣٤.

٧.و.ث.ع، ، قسم التوثيق العلمي ، رسالة سكرتير مجلس الوزراء الى المدير الفخري لدائرة الآثار القديمة ، و١٤/ د ت ، المورخة في ٢٠ كانون الأول ١٩٢٦ .

٨.و.ث.ع، قسم التوثيق العلمي ، تقرير سير العمل في نفر للموسم ١٩٤٨- ١٩٤٩ ، و٣/ د ت، المورخة في ١٩٤٩/١٢/٢٣.

٩.و.ث.ع، قسم التوثيق العلمي ، رسالة وزير المواصلات والأشغال الى المس بيسل ، و١/ د ت ، المورخة في ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٢ .

١٠.و.ث.ع، قسم التوثيق العلمي ، مشروع سن قانون الآثار القديمة الجديد ، و ١٣/ع ق ، المورخ في ١٤ تشرين الأول ١٩٣٥.

١١.و.ث.ع، قسم التوثيق العلمي ، مقدمة عن التقنيات قبل صدور قانون الآثار وانشاء المتحف العراقي ،و ١٨/أ/ق

١٢.و.ث.ع، قسم التوثيق العلمي،مشروع قانون الآثار الجديد ،و ١٣/ع ق، السوزخ في ١٩٣٥/١٠/١٤.

١٣.و.ث.ع،قسم التوثيق العلمي ، تقرير الآثار المعززة والمحيولة المصدر لبعثة التنقيب في خورسباد ، و ٥/ و ق ، ١٩٣٥ .

١٤.و.ث.ع، قسم التوثيق العلمي ، رسالة البلاط الملكي لبرس كوكس تخص تنصيب السير بيرسي منجرة مفتشا ، و ١/م ت المورخة في ١٦/ايلول ١٩٢٢.

ثانيا: الرسائل الجامعية

١.حسين علي عبود الطائي، التوجه الأمريكي نحو العراق ١٩٤١-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ،٢٠١٢.

ثالثا : الكتب

الكتب العربية والمترجمة

١. السير بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة جعفر الخياط، بغداد ، ١٩٧١.

٢.نخبة من الباحثين ، حضارة العراق ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٨٥.

٣.تقرير عن التنقيبات في العراق خلال الفصول ١٩٢٩-١٩٣٢، دائرة الآثار القديمة ، بغداد ، ١٩٣٣.

٤.هرنوت فيتيك ، العبريون تاريخهم وحضارتهم ، ترجمة فاروق اسماعيل ، دار جدل ، سوريا، ٢٠٠٠.

٥.رسائل سير بيل التي لم تنشر بعد، ترجمة عبد الهادي الشجن الساعدي، ج١، بغداد، مكتبة مصر ودار المرتضى، ٢٠٠٩.

٦.جيمس توبد ، آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري الحديث حتى الغزو الفارسي ، ترجمة محمد طلب ، دمشق ، ١٩٩٢-١٩٩٣.

٧.طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط٢، بيروت ، ٢٠١٢.

٨.فؤاد يوسف قزانجي ،أصول الثقافة السريانية في بلاد سابير النهرين - بغداد، ٢٠١٠.
٩.فحطن رشيد صالح ، الكشف الأثري في العراق ، بغداد ، ١٩٨٧.
١٠.كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرن التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠-١٩٦٦، مج٢، مطبعة الارشاد: بغداد، ١٩٦٩.
١١.محمد يوسف ابراهيم القزيني، المس بيل ودورها في السياسة العراقية ، بغداد ، ٢٠٠٣.

٢- الكتب باللغة الإنكليزية

1. Arthur J.Tobler, Excavations at Tepe Gawra, Vol.11,University of Pennsylvania Press,1950.
2. C.Wade Mead ,Road to Babylon: Development of U.S. Assyriology, Netherlands , 1974.
3. E.A.Speiser, Preliminary Excavations at Tepe Gawra, American Schools of Oriental Research ,University of Pennsylvania Press,1935,Vol.1, P.1.
4. E.A.Speiser ,Tell Billa Expedition of the University of Pensylvania and the Bagdad School ,March 9 ,1932.
5. Edward Chiera and Ephraim A. Speiser, The Annual of the American Schools of Oriental Research , 1924 - 1925,Vol. 6 ,The American Schools of Oriental Research, 1925.
6. Edward Chiera, Excavations At Nuzi ,Vol.1,Harverd University Press, 1929.
7. Gordon Loud, Khorsabad, Part 1: Excavations in the Palace and at a City Gate, Oriental Institute Publications ,1936,P.1.
8. H.V.Hilprecht,The Babylonian Expedion of The University of Pennsylvnia,Philadelphia, 1910 .
9. Henri Frankfort ,Thorkild Jacobsen and Conrad Freusser , Tall Asmar And Khafaje 1930-1931, Chicago , 1932.
10. J. A. M., In Memoriam Edward Chiera , Volume ,51.Bulletin of the American Schools of Oriental Research, Sep 1933.
11. Leroy Waterman, Preliminary Report upon the Excavations at Tel Umar, Iraq, University of Michigan ,1931.
12. Leroy Waterman, Second Preliminary Report upon the Excavations at Tel Umar, Iraq: conducted by the University of Michigan, the Toledo Museum of Art and the Cleveland Museum of Art University of Michigan ,1933.

13. Patty Jo Watson , Robert John Braidwood 1907–2003 ,American Anthropologist Volume 106, Issue 3.
14. T.Jacobsen &H.D.Hill,Old Babylonian Public Buildings in the Diyala Region,The University of Chicago, 1990.
15. The Michigan Alumnis, Vol.,XXII,Association of the University of Michigan, 1916.
16. Ignace J. Gelb, Pierre M. Purves, and Allan A. Macrae, Nuzi Personal Names, The University of Chicago Press, 1943.

رابعا : المجلات والدوريات

١٧.مجلة سومر ،ج١ ، المجلد الأول ، مديرية الآثار القديمة العامة ، بغداد، ١٩٤٥.

١٨.مجلة سومر ،ج٢، المجلد الخامس ، مديرية الآثار القديمة العامة، بغداد، ١٩٤٩.

References

First- Iraqi Documents

•Iraqi Ministry of Culture / W.T.A. - General Authority for Antiquities and Heritage - Department of Scientific Documentation

-Weekly report of Dr. Henry Frankfurt to the Directorate of Ancient Antiquities, 14/F, dated December 6, 1936.

-Report on excavations in Iraq during the seasons 1929-1932.

-W.T.A., Scientific Documentation Section, Report of the Loaned and Unaccounted Antiquities of the Excavation Mission in Tel Asmar, 5/W.Q., 1935.

-W.W.A., Department of Scientific Documentation, Report of the Antiquities on Loan and Unaccounted for the Excavation Mission in Khafaji, 5/W.Q., 1935.

-W.T.A., Department of Scientific Documentation, Report of the representative of the Department of Antiquities on the excavations of Tell Tappeh Kora, and 1/Q, dated January 5, 1936.

-W.T., Department of Scientific Documentation, Letter to the President of the University of Chicago to the Eastern Syndicate of Tel Asmar, and 30/W., dated 15/11/1934.

-W.T.A., Department of Scientific Documentation, Letter of the Secretary of the Council of Ministers to the Honorary Director of the Department of Ancient Antiquities, and 14/MTE, dated December 20, 1926.
-W.T.A., Department of Scientific Documentation, Report of the Progress of Work in Nefer for the season 1948-1949, and 3/H.T., dated 23/12/1949.
-W.S.A., Department of Scientific Documentation, letter of the Minister of Transport and Works to Miss Bell, and 1/MTE, dated November 13, 1922.
-W.T.A., Department of Scientific Documentation, Draft Enactment of the New Ancient Antiquities Law, and 13/A.S., dated October 14, 1935.
-W.T.A., Department of Scientific Documentation, Introduction to Excavations Before the Issuance of the Antiquities Law and the Establishment of the Iraqi Museum, 80/s.
-W.S.A., Department of Scientific Documentation, draft new antiquities law, and 13/p.s., dated 14/10/1935.
-W.W.A., Department of Scientific Documentation, Report of the Antiquities on Loan and Unaccounted for the Khorsabad Excavation Mission, 5/f.s., 1935.
-W.T., Department of Scientific Documentation, Royal Court Letter to Press Cox concerning the inauguration of Miss Bell as Honorary Director, and 1/MT dated 16 September 1922.

Second: University Theses
-Hussein Ali Abboud Al-Taie, The American Orientation towards Iraq 1941-1958, Unpublished PhD thesis, Institute of Arab History and Scientific Heritage, 2012.
Third: Books
Arabic and translated books

-Miss Bell, Chapters from the Recent History of Iraq, translated by Jaafar Al-Khayyat, Baghdad, 1971.

-A Selection of Researchers, Civilization of Iraq, Part 1, Baghdad, 1985.
-Report on excavations in Iraq during the seasons 1929-1932, Department of Antiquities, Baghdad, 1933.
Gernot Wilhelm, The Hurrians: Their History and Civilization, translated by Farouk Ismail, Dar Jadal, Syria, 2000.
-Miss Bell's Untranslated Letters, translated by Abdul Hadi Finjan Al-Saadi, vol. 1, Baghdad, Egypt Library and Dar Al-Murtada, 2009.
-Seton Lloyd, Mesopotamian Archaeology from the Paleolithic until the Persian Conquest, translated by Muhammad Talab, Damascus, 1992-1993.
-Taha Baqer, Introduction to the History of Ancient Civilizations, 2nd Edition, Beirut, 2012.
-Fouad Youssef Qazanji, The Origins of Surrealist Culture in Mesopotamia, Baghdad, 2010.
-Qahtan Rashid Saleh, Archaeological Scout in Iraq, Baghdad, 1987.
-Korkis Awad, Dictionary of Iraqi Authors in the Nineteenth and Twentieth Centuries 1800-1969, Volume 2, Al-Irshad Press, Baghdad, 1969.
-Muhammad Yusuf Ibrahim Al-Quraishi, Miss Bell and its Impact on Iraqi Politics, Baghdad, 2003.